

أَجْرُهُ الْمَسَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلاله)

تزخر حياة النبي الأكرم ﷺ بالكثير من النماذج المؤثرة، في العقل والنفس والروح. وإن دخول الناس أفواجا الى الاسلام في زمنه ﷺ لم يكن معجزة وعملا غير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج وطريقة وأسلوب نبي الإسلام ﷺ.

ينتهي الأطباء أحيانا إلى نتيجة مفادها: أن هذا الجنين مصاب بمرض خطير جداً فيفضلون أن يسقطوه، لأنه لو ولد فسوف يعيش مشوهاً، أو سيموت بعد ولادته، فهل يحق للطبيب إسقاطه؟ (الصفحة ٤)

أنا موظف حكومي، تم اختياري عضواً في لجنة مشتريات للدائرة التي أعمل بها، وهناك عدة مشاكل أقع فيها!! (الصفحة ٥)

في العدد

- مازال هاديا
- أجيبيوني تكونوا ملوكاً!
- كربلاء.. مواصلة الإصلاح
- في ذكره.. تواصل الانقلاب
- الصحابة في ميزان الشيعة
- شهداء الأربعينية



النبي الأكرم ﷺ هو القدوة للإنسانية والأسوة الكاملة للمعاني الخير والفضيلة

الشيعة.. استثناءً

مع أول شهر صفر الخير، تنطلق حركة بشرية مليونية، من شتى أنحاء الأرض، تجاه كربلاء، نصرة لمظلوم الإنسانية وشهيد الحرية، تظاهرة سلمية لا نظير لها، منذ أن وجد الإنسان على الأرض.

من أمم شتى وشعوب شتى وبلاد شتى، يأتون من كل فج عميق، وصولاً إلى العراق، ليليدؤوا السير على الأقدام إلى كربلاء الإباء.. في مشهد استثنائي، حشود عظيمة، من الرجال والنساء، الشيوخ والأطفال، الأصحاء وذوي الاحتياجات الخاصة، من الشيعة وغيرهم، من المسلمين وغيرهم، ومن البشر وغيرهم. يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (ما بين قبر الحسين (عليه السلام) إلى السماء السابعة مختلف الملائكة).

إن «الاستثنائية» التي تصاحب كل ما له صلة بقضية سيد الشهداء (عليه السلام)، أصبحت محط تأمل العالم واندهاشه، وما لفت الأنظار - بشكل استثنائي - ليس أعداد الزائرين فقط، ولا السير على الأقدام مئات الكيلومترات فقط، ولا في أكبر «سفرة إ طعام» في العالم فقط، بل تكمن في أن المشاركين في مسيرات الأربعين لا يبالون بالقتل الذي يارسه التكفيريون، بل به يستأنسون. والأكثر إبهاماً، أن هذه الحشود المليونية لا يستفزها كل هذا القتل والعدو والفتك، فيتورعون، وهم الأكثر عدداً وعديداً وقوة وبأساً، عن الرد على سكان المناطق الحاضنة للإرهابيين، وقد جاء ذلك بوفد من الفاتيكان إلى العراق للسؤال عن كنه «الثقافة» التي أعطت «الشيعة» كل هذا التصابر على النكبات، والحصانة من الانزلاق إلى ما حرم الله.

وبتضحياتهم ودمائهم، شارك زوار الأربعينية «بشكل استثنائي» في تسليط الضوء على إستثنائية قضية سيد الشهداء (عليه السلام)، يقول الإمام الشيرازي (دامت ظلاله): «امتاز الإمام الحسين (عليه السلام) عن سائر الشهداء والتائرين بخصائص تفوق كل الشهداء، فأصبح سيد الشهداء من الأولين والآخرين، وهذا لا باعتباره إماماً معصوماً فقط، ولا لأنه سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا فحسب، بل لجلالة الأهداف التي فجر ثورته من أجلها، وعظمة التضحية التي قدمها (عليه السلام)، وتكاملية الأبعاد فيها».

وفي وصاياه إلى الزوار الكرام السائرين إلى زيارة سيد الشهداء (عليه السلام) مشياً على الأقدام دعا ساحة المرجع الشيرازي إلى «الاستفادة من هذه الزيارة الاستثنائية استفادة استثنائية، حيث إن الإمام الحسين (عليه السلام) ألطافه موجودة وأنواره ساطعة دوماً». مؤكداً (دامت ظلاله) أن «قضية سيد الشهداء (عليه السلام) قضية استثنائية في كل أبعادها وأفاقها، وإن إرادة السماء شاءت ألا يكون لمصيبة سيد الشهداء وأهل بيته نظير في الكون منذ الأزل وإلى يوم يبعثون».

وإزاء إستثنائية قضية سيد الشهداء (عليه السلام)، حري بالشيعة، اليوم، أن يكونوا «استثناء» في تدينهم ودينهم، وفي جميع أحوالهم، لا كما هم عليه، فمعيشتهم مأزومة، وحقوقهم مهدورة، ودمائهم مراقبة!! ((وقل اعملوا)).

استفتاءات

الحرية في الإسلام

س : ينقل عن سماحتكم القول: (يقول لك الإسلام: إعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة ألا تضر غيرك، فإنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، لا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية في الإسلام). السؤال: هل سلوكيات التدخل في حياة الآخرين وحرمانهم الشخصية كحريتهم في المعرفة واللباس مسموحة؟

ج : إن الإسلام كما يحترم الفرد ويعطيه حريته اللانقطة به كإنسان، يحترم المجتمع والآخرين ويعطيهم حريتهم اللانقطة بهم كأفراد وكمجتمع إنساني، نعم في الإسلام بيان ما هو الأفضل للإنسان من حيث السلوك والسيارة، ومن حيث الأخلاق والآداب محدوداً بالبيان فقط، حيث لا إكراه ولا إجبار في الإسلام، ولمزيد من التفصيل في مجال الأخلاق والآداب ينبغي مراجعة كتاب (مكارم الأخلاق) للشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي، وأيضاً (الاحتجاج) للشيخ أحمد بن علي الطبرسي.

الإضافة في الحديث

س١: الحديث المعروف والمشهور: (.. يا محمد لولك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك)، هل صحيح أن هذا الحديث بعد فترة زمنية أضيف إليه (.. ولولا فاطمة لما خلقتكما..)?

ج١: نعم هذا الحديث صحيح، فإنه لولا علي لما تمكن الرسول من نشر الدعوة، ولولا فاطمة ونسلها وجهادهم لما بقي من الإسلام شيء.

س٢: ليس المقصود من السؤال هو الاستفسار عن معنى الحديث، بل كان السؤال عن الإضافة التي حصلت للحديث، يعني هل القسم الثاني ورد وذكر من قبل بعض العلماء أم أن الحديث (بقسميه) ورد من قبل المعصوم عليه السلام؟

ج٢: الإضافة واردة عن المعصوم، وما كان علماؤنا الإجداء الأتقياء ليضيفوا شيئاً من عند أنفسهم، وينسبوه إلى المعصوم، فهم أتقى وأورع من أن يفعلوا ذلك. وحسن لو راجعتم كتاب مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الشاهرودي ج٣ ص ١٦٨-١٦٩، فإنه نقل الحديث مع الزيادة.

س٣: يقال: هذا الحديث لا يوجد في أي من كتب الحديث المشهورة، وإنما نقله بعض متأخري المتأخرين دون أن يسنده واشتهر على الألسنة، فما رأيكم؟

ج٣: الحديث المذكور موجود بكامله في المصدر المشار إليه: مستدرك سفينة البحار ج ٣ ص ١٦٨-١٦٩، وقد نقله عن كتاب (ضياء العالمين) للشيخ أبي الحسن الجد الأمي للشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر)، فليراجع، وكون الكتاب الناقل للحديث من الكتب المتأخرة ليضر، بعد فرض تخصص ووثاقة صاحبه. علماً بأن تصحيح الحديث لا يتم فقط من خلال اعتبار السند، بل أيضاً من خلال اعتبار المضمون، وهذا المضمون المذكور في غاية الاعتبار.

المسائل الجديدة

س : أنا مقلد للإمام الراحل عليه السلام، هل يجوز لي - عند اللزوم - الرجوع في بعض

المسائل الجديدة إلى المراجع الآخرين مع بقائي على تقليد الإمام الراحل؟

ج : يجوز الرجوع في المسائل المستجدة إلى المرجع الذي أجاز لكم البقاء.

البرامج التلفزيونية الفقهية

س : أحياناً تعرض القنوات الدينية برامج فقهية، ونحن نستمع لها، فهل يجوز لنا أن نطبقها «نعمل بها»، مع العلم أن تلك البرامج قد تكون بحسب رأي مرجع آخر، ونحن نجهل رأي مرجعنا في تلك الفتوى، حيث إن بعض الاستفتاءات لا تكون موجودة في الرسالة العملية لمرجعنا؟

ج : يجب على كل مؤمن ومؤمنة العمل وفق فتوى مجتهد، وذلك من خلال مراجعة فتواه في رسالته العملية، أو عن طريق الاتصال بمكتبه والسؤال عن الفتوى، أو استفتاء من يعرف فتواه، ونحو ذلك.

مكان المسح في الوضوء

س : امرأة كانت تمسح في الوضوء على ظاهر قدمها وهي مرطوبة، ولم تكن تعرف أن مكان المسح لابد أن يكون جافاً، فما حكم صلاتها السابقة على فرض كان بلل مكان المسح أكثر من بلل اليد؟

ج : صلاتها السابقة صحيحة إلا إذا حصل لها اليقين بأن بلل ظاهر القدم كان أكثر من بلل اليد.

المسح على القدمين

س : أثناء الوضوء وعند المسح على أحد القدمين حصل لي شك بعدم تمامية المسح، فهل يجوز لي المسح عليها مرة أخرى؟

ج : نعم يجوز بعد تجفيف القدم من المسح السابق.

التوضؤ بالإبريق

س : إذا توضأ شخص باستعمال الإبريق، هل يجوز لشخص ثانٍ أن يسكب له الماء؟

ج : يجوز على كراهة.

الغسل

س : هل يجب فصل الماء عن البدن أثناء الغسل بعد الانتهاء من الرأس والرقبة؟

ج : لا يجب ذلك، وللتفصيل ينبغي مراجعة كتاب (المسائل الإسلامية) تحت عنوان (الغسل الترتيبي).

تخليل الشعر أثناء الغسل

س : في غسل الشعر أثناء غسل الجنابة، هل يكفي صب الماء مع تحريكه على الرأس باليد أم يجب تخليل الشعر؟

ج : لا يجب في الغسل غسل شعر الرأس إذا كان طويلاً، بل له أن يأخذه بعيداً عن الماء ويوصل الماء إلى جلدة الرأس وبشرته، لكن لو كان الشعر قصيراً وجب غسله أيضاً.

الاعتسال في الوقت الضيق

س : إذا كانت وظيفة المجنب التيمم لضيق الوقت واعتسل عن جهل، فما الحكم؟

ج : إذا كان قد اغتسل لكي يكون على طهارة صح غسله، ولكن إذا كان لأجل الصلاة فغسله باطل.



حتى ولو كان في الطريق. نعم متى ما حدث فاصل عشرة أيام فإنه يقصر ويفطر في السفارة الأولى فقط، ويعود بعدها إلى التمام والصيام أيضاً.

البيت والخمس

س : أنوي استئجار بيت آخر لأسكن فيه، وأؤجر بيتي (الذي أنا فيه حالياً)، فما هو الحكم في هذه الحالة بالنسبة للخمس؟

ج : إذا خرج البيت عن السكنى وتم إجراؤه، فيجب عند حلول رأس السنة الخمسية تخميس البيت باستثناء ما أخرجت خمسه، وباستثناء القرض الموجود على البيت.

الإمام الحجة عليه السلام والخمس

س : ما المقصود من قول الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام: (وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث)؟

ج : المقصود من ذلك بقرينة (لتطيب ولادتهم ولا تخبث) هو خمس المناكح (بالنسبة إلى زمان الإمام) ممن كانوا لا يعتقدون بالخمس.

الأسماء المقدسة

س : يكتب على بعض أكياس الحلويات (استان قدس رضوي) أو (العتبة العلوية) أو (أو العتبة الحسينية) وما شابه، فهل يجوز إلقاء تلك الأكياس في النفايات أو سحقها بالقدم؟

ج : إذا عدّ العرف ذلك هتكاً فلا يجوز، والأفضل اجتنابه وإن لم يعدّ هتكاً.

تقطيع أسماء الجلالة

س : يواجه الكثير منّا في عمله أوراًفاً إضافية يريد التخلص منها، إذ أنّها تحتوي على البسمة. أحدهم يقوم بقطع لفظ الجلالة من الوسط فتصبح (أل) في جانب (وله) في جانب آخر، وبهذا فهي ليست لفظ الجلالة فيرميها .. هل طريقته هذه يمكن الإطمئنان إليها؟ وماذا عن باقي أسماء الله تعالى التي توجد في الأوراق التي نرغب في التخلص منها؟

ج : يجب محو الكتابة أو التجزئة بحيث يحصل ما يشبه المحو، ويصح دفنها في أرض طاهرة، أو إلقاؤها في الماء الجاري.

زيت كبد الحوت

س : هل يجوز استعمال زيت كبد الحوت لعلاج العين أو لتقوية الجسم بصورة عامة؟

ج : زيت كبد الحوت ليس بنجس، ولكن لا يجوز تناوله، نعم التدهين به جائز إلا أنه يلزم إزالته للصلاة.

المهر بعد الطلاق

س : إذا طلق شخص زوجته قبل أن يدخل بها، وكان المهر المتفق عليه هو خمسة ملايين دينار عراقي، فكم تأخذ المطلقة من المهر؟

ج : في الفرض المذكور يجب دفع نصف مجموع المهر المتفق عليه حين العقد من مقدّم ومؤخّر.

تغير أوصاف الماء

س : هل المعتبر في تغير أوصاف الماء المطلق التغير بأوصاف النجاسة أم المتنجس أم كليهما؟

ج : المعتبر هو التغير بأوصاف النجاسة لا المتنجس.

التطهير بالماء القليل

س : شخص يدرس في أمريكا ويستخدم في تطهير البول الماء القليل مرة واحدة، فقيل له أن أعماله باطلة وعليه إعادة الصلاة! هل هذا صحيح رغم أنه جاهل بالموضوع؟

ج : لو أجرى الماء القليل على المحل مرة، ولكن كان زائداً على المقدار الذي يكفي في طهارته، فقد طهر ولا شيء عليه، وإلا فإن كان ذلك عن قصور لا عن تقصير، فلا تجب الإعادة ويجب التصحيح فيما يأتي.

طهارة غير المسلمين

س : في العمل هناك «موظف» من غير المسلمين يأتي بالماء والشاي، فهل يجوز الشرب من يده؟ حيث إنني لم أكن أعلم بأنه غير مسلم، وكنت أشرب من يده؟

ج : مع عدم العلم بكونه كافراً لا إشكال، ومع العلم فإن لم يعلم بمماسته بيده للماء والشاي فيجوز الشرب من يده، سواء أكان كافراً كتابياً أم غير كتابي، ومع العلم بالمماسسة ففي الكافر غير الكتابي لا يجوز الشرب، وفي الكتابي يجوز إن كان في اجتنابه العسر والحرج.

التطهير بالشمس

س : هل تعريض الغطاء والفراش للشمس يعدّ تطهيراً لهما من النجاسات؟

ج : لا يطهران بذلك.

تلفظ (كفواً)

س : إذا أردنا أن نقرأ سورة الإخلاص في الصلاة، فما هي الطريقة الصحيحة لتلفظ (كفواً)، من هذه القراءات: ١- كُفُوّاً. ٢- كُفُوّاً. ٣- كُفُوّاً. ٤- كُفُوّاً؟

ج : الأحوط وجوباً قراءة (كُفُوّاً) بضم الفاء وبالواو.

الركوع

س : ما حكم من هوى إلى الركوع وفي أثناء الهوي غفل حتى هوى للسجود؟

ج : في فرض السؤال . يجب أن يقوم مستوياً ثم يركع ويسجد ويتم صلاته، ويأتي بسجدي السهو للسجدة الزائدة.

المسافر

س : أسكن في بغداد، ولدي مسكن آخر في كربلاء، أقيم فيه تقريباً كل أسبوع يوماً أو يومين، حيث إنني أقوم حالياً ببعض الأعمال هناك من ترميم وإضافة بناء، وأود الإقامة فيه مستقبلاً، فهل يحق لي الإتمام والصيام عند الذهاب، وماهي شروط الإقامة؟

ج : إذا كان الإنسان يريد السفر إلى مكان في كل أسبوع مرة مثلاً، ويعلم أنه سوف يستمر إلى ما لا يقل عن شهر واحد، ولم يحدث فصل عشرة أيام بين سفرة وأخرى، فهو كثير السفر ويتم صلاته ويصوم فيما عدا السفارة الأولى التي يبدأ بها السفر إلى ذلك المكان، فإنه في السفارة الأولى فقط يقصر وبعدها يتم ويصوم

التزواج بين الإنس والجن

س : هل هناك علاقة تزواج بين الإنس والجن؟ وهل ما يقال من أن الإمام علياً عليه السلام كان متزوجاً من جنية صحيح؟
ج : ليس صحيحاً.

لبس الجورب للنساء

س : ما حكم لبس الجورب غير الأسود (اللحمي)، وهو منتشر عندنا في العراق وبعض دول الجوار؟
ج : إذا لم يعدّ زينة عرفاً، وكان يحجب القدم فيجوز، وإلا فلا.

الختان للفتاة

س : ما حكم ختان الفتاة؟ وما حكم ختانها دون علم أبيها؟ وما جزاء المرأة الأم إن فعلت ذلك دون علم الأب؟

ج : الختان المشروع ليس هو المتداول في أغلب الأعراف والمؤدي إلى إزالة بعض الأعضاء (فإنه حرام ويوجب الدية)، وإنما هو أخذ شيء بسيط، كما روي عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال لأم حبيب - وكانت تخفض الجوازي-: (إذا أنت فعلت فلا تنهكي ولا تستأصلي، وأشمي، فإنه أشرق للوجه، وأحظى عند الزوج) أي: هو أهناً للفرجة الجنسية للمرأة، وأكمل لانوثتها، وهو مستحب في الأنثى، وليس بواجب، وبشرط أن تكون الخافضة عارفة بذلك تماماً، وإلا فلا يجوز.

الأنفحة

س : أنا مقيم في الغرب، وبدأت أواجه بعض الصعوبات في حلية الطعام، وراودتني الشكوك في بعض الأطعمة، ومنها الأجبان، حيث إن الأجبان تحتوي على الأنفحة، والغالبية منها يحتوي على الأنزيمات، وعند البحث عن معنى الأنزيمات، اتضح أنها خليط من معدة البقر والخنزير، فهل يجوز تناولها؟
ج : الأنفحة الميكروبية أو الأنزيمات المصنّعة في بلاد الغرب إذا علمنا بأنها من الخنزير أو فيها من الخنزير فلا يجوز تناولها، وإلا فجاز.

المطاعم في الغرب

س : هناك مطاعم عربية في الغرب، وأصحابها يكتبون عليها: لحم حلال، هل هذا يكفي عن البحث والاستقصاء عن مصدر حليتها؟
ج : المطعم إذا كان صاحبه مسلماً، أو في بلد إسلامي كفى ذلك عن البحث، ولكن لو علم الإنسان بأن المسلم يأخذ اللحم من الكافر أو يستورده من بلد غير إسلامي فلا يجوز الأكل إلا إذا حصل الاطمئنان بتذكيته.

الإيداع في البنوك

س : هل يجوز الإيداع في البنوك التي يقوم غير المسلمين بتمويلها - أهلية كانت أم غيرها؟

ج : يجوز في البلد الإسلامي إذا كانت البنوك حكومية بشرط إعطاء خمس الفوائد فوراً قبل التصرف فيها، وهو غير الخمس عند رأس السنة الخمسية، وإذا كانت البنوك أهلية فلا يجوز، نعم في البلد غير الإسلامي يجوز أخذ الفوائد منها أهلية كانت أو حكومية، وليس فيها الخمس.

ألعاب الأطفال

س : ما حكم شراء ألعاب الأطفال المحتوية على الموسيقى مع الحرص على عدم تعمد الاستماع للموسيقى حين تشغيل هذه الألعاب؟
ج : لا يجوز ذلك، لأنه تسبب لما هو حرام تكليفاً، كما إنه موجب للفقر والبلاء وضعاً.

الوشم

س : هل الوشم (بمختلف أشكاله) حلال أم حرام؟
ج : الوشم مكروه مطلقاً، إلا إذا كان بلفظ الجلالة أو آية كريمة من القرآن الحكيم فلا يجوز، وذلك لفقد الطهارة أحياناً كحدوث الجنابة ونحوها، نعم حيث إن الوشم هو مجرّد لون في البشرة فلا يكون مانعاً من الوضوء والغسل ونحوهما.

الإسقاط

س : ينتهي الأطباء أحياناً إلى نتيجة مفادها: أن هذا الجنين مصاب بمرض خطير جداً فيفضّلون أن يسقطوه، لأنه لو ولد فسوف يعيش مشوهاً، أو سيموت بعد ولادته، فهل يحق للطبيب إسقاطه؟ وهل يحق للأم أن تسلّم نفسها للطبيب كي يسقط الجنين؟ ومن منهما يتحمل الدية؟
ج : يحرم الإسقاط مطلقاً إلا في صورتين فقط:
١- إذا كانت حياة الأم في خطر.

٢- إذا كان الجنين بسبب التشوه الكبير كقطة لحم، وأما في غير ذلك من التشوهات فلا يجوز الإسقاط، وفيه الدية، وإذا كان قد ولجته الروح ففيه الكفارة أيضاً، ويكونان على المباشر لتزريق الحقنة أو على الأم إذا كان دواءً وباشرت تناوله.

الجلاتين

س : أنا أعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجد كثير من المنتجات الغذائية تحتوي على: جلاتين، ويسمى: (Kosher Gelatin). أعلم أن هذا الجلاتين مخصص لليهود، وأنه يستخلص من هياكل عظام السمك، ولكن لا أعلم أي نوع من السمك، فالسؤال: هل أكل المنتجات التي تحتوي على هذا الجلاتين حلال أم الأفضل تجنبها؟

ج : يجوز الأكل إذا كان الجلاتين من صنع البلاد الإسلامية، وكذا لو كان من صنع البلاد غير الإسلامية وكان مشكوك الحيوانية والنباتية، وفيما عدا ذلك فلا يجوز إلا مع العلم بأنه مأخوذ من عظم حيوان مأكول اللحم.

الأناشيد الإسلامية

س : هل يجوز الاستماع للأناشيد الإسلامية بقصد التمتع بصوت المنشد؟
ج : الأناشيد الإسلامية في نفسها جائزة إذا لم يصاحبها الموسيقى وألات اللهو ولم يعدّها العرف غناءً.

اللحوم المجمدة

س : ما رأي سماحة السيد بخصوص شركات الدجاج واللحم المجمد التابعة لبعض المراقد المقدسة؟ ما رأي السيد بأكل الدجاج أو اللحم الذي يستورده؟
ج : الأصل في الدجاج واللحوم المستوردة من بلاد غير إسلامية هو الحرمة، إلا إذا اطمأن الإنسان إلى التذكية الشرعية للدجاج واللحوم المذكورة فيحل الأكل عندئذ.

ما زال هادياً

في كربلاء، أراد الإمام سيد الشهداء عليه السلام أن يستتقذ العباد إلى الهدى من الضلالة، ويتنشل الأمة إلى عز العدل والحرية والفضيلة من الحضيض الذي أركست فيه عندما رضيت بواقعتها المتردي، وركنت إلى الدنيا، ورضخت لتسلط الظالمين من أمثال يزيد وأبيه وأصراهم.

في نهضته، أراد الإمام السبط عليه السلام بث روح الإيمان والحق في الأمة لتنهض من جديد، وكما كانت زاهرة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، بل كان عليه السلام يرى الدين على وشك أن يُحرف، فأراد أن يعيده غصاً طرياً.

هكذا صار الإمام الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة، وصار صفوة الله، فقد جاء عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، علي مبغضهم لعنة الله).

إن التمسك بصفوة الله والاستنارة بهذا المصباح الإلهي، هداية في الدنيا ونجاة في الآخرة، لأن حب الإمام الحسين عليه السلام يستتبع العمل الصالح، وذلك لأنه مصباح ينير طريق الحق لسالكيه، ولأنه فرق بين طريق الحق وطريق الباطل بنهضته المباركة، ولسان حاله عليه السلام: «إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني».

فإن الإمام الحسين، وكما روى الفريقان، من أهل البيت، فهو خامس أصحاب الكساء، الذين نزلت فيهم آية التطهير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣، فهو عليه السلام بدليل القرآن الكريم من أهل البيت عليهم السلام.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله (حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهولهن عظمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط).

يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «إن الإمام الحسين عليه السلام مصباح الهدى، وما زال نوره وضياؤه يشرق بالبركة والخير، فهو يميز الحق من الباطل في جميع العصور والأزمان، مضافاً إلى استمرارية نوره في ذريته الطاهرة، وذلك عبر الإمام الحجة عليه السلام، فهو حفيد الإمام الحسين عليه السلام، ولأن الله تعالى كرامة للحسين عليه السلام جعل الأئمة، وهم حفظة الدين، من صلبه عليه السلام، كما ورد في الحديث الشريف، وكان ذلك عوضاً عن شهادته عليه السلام، وعظيم ما لاقاه من المصائب التي جرت عليه في يوم عاشوراء وما بعده».

مشتريات الدائرة

س: أنا موظف حكومي، تم اختياري عضواً في لجنة مشتريات للدائرة التي أعمل بها، حيث هناك عدة مشاكل أقع فيها، أذكر منها:

- ١: هنالك مصاريف غير مرئية، مثل مصاريف الموبايلات وكراجيات السيارة، إضافة إلى أجرة التكسيات، حيث لا تحتسبها الدائرة لنا إلا بوصلات، ولا يمكن أخذ وصل من صاحب سيارة الأجرة، أو الكراج، أو من محل بيع كارتات الموبايل، فهل يجوز أن أضيف على بعض الوصلات بموافقة صاحب المحل؟
- ٢: بعض أصحاب المحال بعد التعامل معه لأكثر من مرة بمبالغ كبيرة، عند دفع الحساب يعطينا بعض المبالغ يقول هذه لكم، علماً أننا لا نفضله على غيره من أجل هذا الشيء، وإنما لتعامله الجيد، ولأنه لديه تحاسباً ضريبياً، وهذا أمر مهم بالنسبة للروتين المتعارف عليه في دائرتنا.
- ٣: رئيس اللجنة في بعض الأحيان يضيف بعض المبالغ على الوصلات وبقناعة صاحب المحل وذلك بهدف توزيعها على الأعضاء، وأنا لا أستطيع رفض الأخذ، لأنهم في حالة رفضي قد يتسببون لي بالمشاكل، فكيف أتصرف بهذه المبالغ، وهل هي مبالغ حرام؟

- ج ١: المصاريف المذكورة إذا لم يتم تعويضها إلا بهذه الطريقة، فيجوز إضافتها من دون زيادة.
- ج ٢: إذا كان ما يعطيه أصحاب المحال بعنوان الهدية ومن دون أن يضيفها هو إلى قيمة البضائع والمشتريات فهو جائز.

ج ٣: إضافة هكذا مبالغ على الوصلات وإن كان بقناعة صاحب المحل، فإنه لا يجوز. ولهذه المبالغ حكم مجهول المالك الذي يجب إعطاؤه إلى المرجع أو وكيله أو أخذ الإذن في صرفه على الفقراء والمحتاجين.

العمل في الغرب

س: أنا مسلم أعيش في السويد، وأستلم راتباً من الدولة، اضطررت لشراء سيارة لكون داري بعيدة عن المدارس والسوق، بعض المجاورين لداري يكلفوني بتوصيلهم بالسيارة مقابل أجره، وهذا العمل يعتبر مخالفاً للقانون حسب قانون العمل السويدي، لأنه عمل بدون دفع الضرائب، ولكوني لا أستطيع العمل هنا، لأنني لم أحصل على الإقامة بعد.

سؤالي هو: هل هذا العمل يُعد حراماً لأنه مخالف لقوانين الدولة أم لا، وإذا قمت بهذا العمل فقط لسد مصاريف السيارة من تأمين وضريبة أو تصليحات السيارة، هل يعتبر حراماً أم لا؟

ج: ليس من أخلاق المؤمن المخالفة وارتكاب ما يؤدي إلى سوء السمعة، نعم لو لم يؤد إلى سوء السمعة وكان بحاجة إلى المال فبقدر الحاجة.

التنقيب عن الآثار

س: ما حكم التنقيب عن الآثار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَتَقَبَّوْا فِي أَيْلِدِهِمْ لَمَّا مَحِيصٍ﴾ ق: ٣٦، فالتنقيب للاعتبار والاعتاظ حسن.

مصاريف المتوفى

س: إذا مات شخص دون أن يوصي، فهل مصاريف الكفن والغسل والدفن وإقامة مجالس الفاتحة وإطعام الطعام وقضاء الصلاة والصوم عنه والحج والتصدق عنه وما شابه ذلك تخرج من أصل التركة قبل تقسيم الإرث؟ وإذا لم نعلم بأن المتوفى كان يخمس أم لا فما الحكم؟

ج: إذا حصل اليقين بأنه لم يكن يخمس يجب أولاً إخراج خمس جميع ما تركه المرحوم، ثم إخراج نفقة الحج إذا حصل اليقين بأن عليه الحج، ثم مصاريف الكفن والغسل والدفن ونحوها بالقدر الواجب من أصل التركة، وأما مجالس الفاتحة وإطعام الطعام والتصدق عنه، فلا يخرج من أصل المال إلا برضى الورثة جميعاً، أما الصلاة والصوم عنه فلا يجب إلا مع العلم بأن عليه قضاء صوم وصلاة فيجب إخراج الصوم والصلاة له من الثلث، ولو زاد على الثلث فمن الأصل مع رضا جميع الورثة بذلك.



أجيبوني تكونوا ملوكاً!

إضاءات من محاضرة لساحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (رحمته)

وبلداننا، لتحقيق ما تحقق في العالم قبل ألف وأربعمائة عام، وهو تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، وسترون أن ملايين الناس ستدخل في الإسلام.

في تاريخ النبي الإسلام ﷺ لم يكن دخول الناس في دين الله أفواجاً معجزة وغير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج النبي الأكرم ﷺ وطريقته واسلوبه. فمن هم أولئك الناس الذين دخلوا في دين الإسلام، أفواجاً وجماعات، على عهد النبي الأكرم ﷺ؟ لقد كان عدد كبير منهم من عبدة الأصنام، كما أن عدداً من هؤلاء كانوا نصارى، لم يأتوا أفراداً وأحداً، بل كانوا يأتون جماعات ويعتنقون الدين الإسلامي، ومنهم اليهود أيضاً، لا سيما أولئك الذين كانوا داخل المدينة المنورة وفي ضواحيها، هؤلاء كأولئك دخلوا في الإسلام أفواجاً وجماعات، فكيف اعتنقوا الإسلام دفعة واحدة، حيث قال الله ﷻ عنهم :

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ماذا أروا؟ وماذا سمعوا؟ وبماذا صدقوا واعتقدوا؟ فإذا ما وجدت اليوم مثل تلك المشاهدات، وتلك المسموعات، ومثل تلك المعتقدات، في أية نقطة من العالم - سواء في الغرب أو في الشرق - لانقاد الناس إلى الإسلام بشوق ورغبة، ولأصبحوا مسلمين، وفي الوقت نفسه لتعزز عزم المسلمين، ورسخ اعتقادهم، وسعوا حثيثاً في هداية الآخرين. ولو طبقت المنهج الذي كان في صدر الإسلام داخل أسركم، فإن جيرانكم وأقاربكم والذين لديكم معهم روابط أسرية، سيحصل لديهم الاعتقاد بالتدريج، لو كانوا كفاراً، فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبين لأهل البيت ﷺ، فسيصبحون من محبيهم ﷺ، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين، ذلك لأن مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

كيف غير رسول الله ﷺ أولئك الناس، وصيرهم مسلمين، حتى تحقق قول الله تعالى:

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ولماذا لم يتحقق مثل هذا الأمر (دخول الناس أفواجاً في الإسلام) خلال الثلاث عشرة سنة التي أمضاها رسول الله ﷺ في مكة المكرمة بعد البعثة الشريفة، وحصل أثناء السنوات التسع وبضعة أشهر التي عاشها ﷺ في المدينة المنورة، حيث أقبل الناس أفواجاً وجماعات على الإسلام؟ لقد استطاع النبي الأكرم ﷺ أن يعمل، لأن الأرضية كانت مهياًة له. فإذا ما تهيأت الأرضية نفسها للجميع، في أية منطقة من العالم، بما فيها بلاد الكفر، وأعلن هذا الأمر، وطبقت على أرض الواقع، لتحول سكان تلك البلاد إلى الإسلام. لقد كان رسول الله ﷺ أفضل إنسان، وصاحب خير منهج، فمن

مكت النبي الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ في مكة المكرمة مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً بعد البعثة المباركة، ثم هاجر ﷺ بعدها إلى المدينة المنورة، إلى أن استشهد مسموماً (في يوم الثامن والعشرين من صفر). وخلال هذه السنين الثلاث عشرة التي قضاها النبي الأكرم ﷺ في مكة - بعد بعثته الشريفة - أحصى المؤرخون عدد الذين دخلوا في الإسلام، فكانوا زهاء مائتي شخص. أما في المدينة المنورة فقد طبق النبي الأكرم ﷺ الإسلام عملياً، وتوافد الناس إلى الإسلام حتى قال الله ﷻ في القرآن الكريم :

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر: ٢

فخلال هذه المدة القصيرة التي أمضاها رسول الله ﷺ في المدينة، دخل مئات الألوف من الناس في الإسلام، وحصل كل ذلك خلال السنتين أو الثلاث الأخيرة من العمر المبارك للنبي ﷺ، فكيف تحقق مثل هذا الأمر؟

إن النبي الأكرم ﷺ هو أكبر شخصية وأفضل شخصية خلقها الله ﷻ، حتى إن الإمام أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام عندما سئل (أنت أفضل أم محمد) قال: (أنا عبدٌ من عبيد محمد). وإن السنة أو النظام والأحكام والقوانين التي قررها نبي الإسلام ﷺ للمسلمين، مثلها مثل النبي ﷺ نفسه، فهي أفضل القوانين والأحكام وأكملها، ويجب أن تكون كذلك، أي يجب أن يكون هناك تناسب وسنخية بين الأصل والفرع، وهذا أمر حاصل. بيد أنه طيلة حضور نبي الإسلام ﷺ في مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياساته إلى العلن، فأقواله لم تطبق عملياً، وأرضية التطبيق لم تكن مهياًة بعد، ولم تتوافر بيده ﷺ أية خيارات، حتى يُعلم كيف سيتعامل مع الناس؟ كيف سيتعامل مع أنصاره؟ وأعدائه؟ كيف سيتصرف بالأموال؟ كيف سيتصرف في الحرب؟ وبعدها؟ ما هو النظام أو البرنامج الذي سيعلنه للناس؟ ما هو البرنامج الملتمزم به هو نفسه ﷺ عملياً؟ ولكن اتضح جميع ذلك في المدينة، وهو المنهج نفسه الذي طبقه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، على مدى خمس سنوات أيام حكومته بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله ﷺ. الأمر الذي يوجب على جميع المسلمين والأحرار في العالم قراءة سيرة نبي الإسلام ﷺ، ليتأملوا المئات من النماذج، التي لو جمعت ووضعت بعضها إلى بعض، فإن أي شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصباً - ما لم يكن معانداً- سيتأثر بها، ويعتق الإسلام، فإذا ما طبقت، اليوم أو أي يوم آخر، منهج النبي الأكرم ﷺ والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في بيوتنا، ومحال عملنا، وفي شركاتنا

ذا الذي لا يجب أن يتبع المنهج الأفضل، أو ينتسب إلى النظام الأمثل؟! إن العزة والكرامة الإنسانية، والضمان الاجتماعي الذي طبقه نبي الإسلام ﷺ والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عملياً لا يوجد نظير له في مكان من العالم، كما لا وجود لأي قانون يضاهاي القوانين الراقية في الإسلام. إن أبا ذر الغفاري كان شاباً مشركاً، فما الذي جعله يعتنق الإسلام؟ ماذا رأى حتى أصبح مسلماً، وإنساناً مثالياً؟ وكما هي كثيرة آثاره التي بقيت خالدة، حيث إن هناك المئات من علماء الشيعة الكبار، هم ثمرة جهد أبي ذر؟ هؤلاء رأوا وصدّقوا، وإن رسول الله ﷺ نفسه، حينما كان في المدينة المنورة، بل حينما كان في مكة المكرمة أيضاً ولم يكن وقتها مبسوط اليد، أعلن: (فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا وملوكاً في الآخرة). ومعنى ذلك أنه تعالوا ادخلوا في الإسلام، لتجدوا سعادة الدنيا والآخرة، أي تصبح الدنيا جنة لكم، وفي الآخرة يكون مصيركم إلى الجنة أيضاً. كما إن إسلام أمير المؤمنين عليه السلام، يعني الإسلام الصحيح، أي إسلام القول والعمل، وليس إسلام الاسم فقط، كما عبّر رسول الله ﷺ عن إسلام أقوام: (يأتي على امتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه).

إثر الإساءة لمقام النبي الكريم ﷺ من خطاب سماحة المرجع الشيرازي إلى المسلمين:

إن من أهم أسباب الإساءة إلى مقام وشخصية مولانا رسول الله ﷺ، في الغرب وغيره، يعود إلى أمرين:
الأول: هناك حديث عن رسول الله ﷺ أكثر من روايته العامة والخاصة بطرق مختلفة لدرجة قد تبلغ حدّ التواتر، من أنه ﷺ قال: «كثرت عليّ الكذابة وستكرت»، وفي بعضها بزيادة: «بعدي». والمقصود بالكذابة على رسول الله ﷺ الذين يختلقون الأحاديث وينسبونها له، أو يلصقون بسيرته ﷺ ما ليس من سيرته. ومنها ما كتبه في كتبهم استناداً إلى الأكاذيب المكتوبة على النبي ﷺ، أن (نبي الإسلام كان رجلاً مغرماً بالنساء، بل يسعى لتطبيق من يهاها من زوجها لكي يصل إلى مبتغاه ثم كان يأتي بآيات مفتريات في ذلك) حاشا رسول الله ﷺ ثم حاشاه! العجيب أن الذين يروون هذه الأحاديث يقال إنهم من الصحابة والتابعين! وتسمى الكتب التي تقوم بنقلها بالصحاح! هذه الأكاذيب والروايات الموضوعية على رسول الله ﷺ تعدّ من الأسباب والعوامل المهمة جداً - ولعلها أهم سبب من بعض الجهات - وراء صدود غير المسلمين وعدم إقبالهم على الإسلام واعتناقه، لأن هذه الموضوعات قد عملت على تشويه سمعة وصورة النبي الأعظم ﷺ كثيراً ورسمت له بعض الحالات التي يتأبى كثير من الناس العاديين أن يوصف بها. وإن هذه الرواية المدسوسة وأمثالها هي مادة دسمة لأعداء الإسلام الذين يسيؤون للإسلام ولنبي الإسلام ﷺ. فالكذب التي تثير ضجة في أوساط المسلمين في العالم وتسيء إلى الإسلام ونبيه - كما حصل قبل سنوات مع أحد الكتب الشيطانية وأخيراً في فرنسا - إنما تعتمد أمثال هذه المصادر والروايات لنشر إساءتها ضدّ النبي ﷺ!

الثاني: لقد أعلن الإمام الحسين عليه السلام في واقعة عاشوراء أنه يسير بسيرة جدّه رسول الله ﷺ وسيرة أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. والسبب في قول الإمام (أسير بسيرة أبي) هو لأن الذين جاؤوا بعد رسول الله ﷺ وقبل أمير المؤمنين عليه السلام، كانوا قد شوّهوا صورة الإسلام بتصرّفاتهم وأسلوب حكمهم وإجرامهم وفسادهم وإفسادهم. فبعضهم سمّى نفسه خليفة لرسول الله ﷺ، ومنهم معاوية، الذي قام وخلال يوم أو يومين أو ثلاثة وعبر مبعوثه بسر بن أرطاة إلى اليمن، بذبح أكثر من ثلاثين ألفاً من الأبرياء في اليمن، كان فيهم الرضع والشيوخ والحوامل والأطفال. وقد قتل هؤلاء الأبرياء لا في حرب، بل لأنهم كانوا يعتقدون بعلي بن أبي طالب عليه السلام بأنه خليفة لرسول الله ﷺ فقط.

وربّ سؤال يطرح وهو: لماذا ابتعد الناس عن الإسلام وتنفّروا منه؟ والجواب الحقّ عن ذلك هو: أسلوب وتعامل بني أمية وبني العباس، هو الذي أدّى إلى ذلك. فقد ذكرت كتب العامة بأن آخر سلطان من سلاطين بني أمية الذين كانوا يسمّونهم بخلفاء الله وخلفاء رسوله، وهو مروان، قد غضب على رجل، فطلبه، وأحضره عنده، فقام (مروان) بقلع عيني ذلك الرجل بأصابعه. ونقلوا، بأن معاوية كان يأمر بقطع أيدي وأرجل السجناء بالساطور، ثم بقلع أعينهم أيضاً، مما كان ذلك يؤدّي إلى موت السجناء بعد ساعات معدودة. وكان معاوية وأمثاله يسمّى نفسه خليفة الله وخليفة رسول الله وإمام المسلمين، وهم في الواقع أئمة يدعون إلى النار، كما صرّح بذلك القرآن الكريم. وكان معاوية وأمثاله، يؤدّون الصلاة جماعة وكانوا يعظون الناس ويتحدّثون بالتقوى! واليوم يقوم أتباع معاوية ومروان بارتكاب الجرائم نفسها في العراق وغيره من البلدان، فهل ستكون هذه التصرفات وهذا السلوك سبباً مقتنعاً لغير المسلم بأن يرضى بالإسلام ويقتنع به ويسلم؟! فهل هناك ما يستحقّ أن نعرضه للعالمين؟ هل نعرض عليهم ونعرّف لهم حكومة معاوية أم يزيد أم حكومة بني مروان أم هارون، أم المأمون، أم البهلوي، أم صدام، أم القذافي؟ فإذا عرفنا للعالمين أيّ حاكم ممن حكموا في البلاد الإسلامية، عدا النبي الأعظم ﷺ، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فسيكون ذلك مدعاة على العار والخجل، فإنّ حاصل ما خلفه أولئك الحكام هو تحريف الإسلام وتحريف مسيرته.

كما سمعتم ورأيتم أيضاً، أنه أقيمت العديد من المظاهرات في دول الغرب، مناهضة للإسلام، وطلبوا برفض الإسلام ورفض بناء المساجد في بلدانهم. والسبب في وقوع وحصول هذا الرفض وهذه المناهضات هي الصورة المشوّهة التي يراها العالم اليوم عن الإسلام من بعض المتلبّسين باسم الإسلام. فهل من الإسلام أن يقوم طفل أو أطفال وفي غير الحرب، بذبح الأشخاص مع ترديد هتاف الله أكبر؟!!

إذا لم تحكّم العالم ثقافة الغدير أي ثقافة أهل البيت عليه السلام، وهي ثقافة الإسلام الحقيقي الذي أتى به رسول الله ﷺ، فستحكمة ثقافة معاوية وأمثاله. وماتشاهدونه اليوم في العراق وفي غيره من أمثال داعش وغيرهم ومن قبلهم وفي اليوم، فهو لأن هؤلاء ليسوا على ثقافة الغدير. إذن يجب على المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، بالأخصّ جيل الشباب، أن يقوموا بمطالعة ومعرفة سيرة رسول الله ﷺ من التاريخ الذي كتبه أهل البيت الأطهار عليه السلام، لا لما كتبه غيرهم، فأهل البيت أدري بمن فيه، كما قيل. كما أن الجميع مسؤولين بأن يقوموا بتعريف سيرة رسول الله ﷺ وأخلاقه وتعاليمه إلى البشرية كافة بكل وسيلة من الوسائل السلمية والنزيهة، كل بحسب قدرته وطاقاته وإمكاناته، ومسؤولية الدول الإسلامية بهذا الخصوص أكبر من غيرهم.



كربلاء .. مواصلة الإصلاح

بهذا الاتجاه، ويصنع تلك الملحمة البطولية التي يفتخر بمآثرها الإنسانية جيل بعد جيل، وحتى يرث الأرض عباد الله الصالحين.

إن الاحتفاء بكربلاء دعوة قائمة ومتجددة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح أمور العباد والبلاد. وهو ما ينبغي ألا يغيب عن نيات وعزائم الحسينيين في شتى بقاع العالم، «وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: «علينا أن نجعل من محرم وصفر موسماً لإحياء القوانين الإسلامية والعمل بها، فإن الحسين عليه السلام قتل من أجل إحياء الإسلام وقوانينه العادلة، وأيضاً ينبغي توسيع دائرة الاستفادة من هذا الموسم ومعنوياته الهائلة ومبادئه النبيلة وأهدافه السامية لخدمة الإنسانية ولتحقيق السلام والرفاه في العالم.

يقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «الهدف الذي قام من أجله الإمام الحسين عليه السلام، وكما جاء في إحدى الزيارات المخصصة له، هو «ليستنفذ عبادك من الجهالة وحيرة الظلالة»، فلنأخذ على عواتقنا هذا الأمر. وينبغي على زوار سيد الشهداء أن يعلموا بأن كربلاء ثورة الانتماء والادانتماء، وثورة الموقف والوضوح، وثورة الاستقلال والحرية الحقيقية والكاملة».

يرى أن دولة العدل والإنسان تقوم على أساس الإسلام، وتستمد منه تشريعاتها، وأن السلطة هي القوة الحامية للمبادئ والحارس لأهداف الأمة، والموكلة نيابة عنها بتطبيق القانون وإقامة العدل، وهي مسؤولة عن كل ذلك أمام الأمة وأمام الله سبحانه وتعالى.

بين الإمام الحسين عليه السلام من خلال كتبه ورسائله وخطبه ما تعيشه الأمة من استبداد واستئثار بالسلطة، فقد نشأت طبقة سياسية متسلطة وحزب قبلي «أموي» متفرد، وما يعانيه الناس من قتل وإرهاب وعبث بأموال الدولة، وانتشار الفقر والجهل والمرض، وشيوع مظاهر الفساد الاجتماعي، وغياب القانون، وتحكم المزاج والمصلحة الشخصية للحكام والولاة في مفاصل هامة من حياة الأمة.

ومن أخطر ما برز في تلك الفترة الكالحة، طبقة من وضيع الحديث والمحرفين لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والداسين عليها، ونشوء فرق كلامية ضالة، كالجبورية وغيرها، لتبرير السلوك السياسي للسلطة والدفاع عنها.

وقد نقل المؤرخون أرقاماً وإحصائيات عن الفساد المالي والإداري، كانت تصب في جيوب تكوّن طبقة فاسدة، ومن خلال مجمل الوضع الاقتصادي، بدأ يفرز على الساحة، إضافة إلى تلك الطبقة الفاحشة في امتلاك المال والجاه والأموال، طبقة فقيرة محرومة، تفتقرش الأرض وتلتحف السماء، والسيوف مشرعة على رقابهم ليل نهار.

فكانت هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة أحد الأسباب التي أوجت نار الثورة وجعلت الطبقات المحرومة ومن ينادون بالمساواة يتجهون إلى الحسين عليه السلام، باعتباره القائد الذي يستطيع أن يطبق أحكام الإسلام وقوانينه.

وهكذا تجمعت أسباب وعوامل كثيرة شكلت بمجموعها القوة والمحرك لثورة كربلاء الخالدة، فلم يكن للحسين عليه السلام إلا أن يتحرك

إن تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية للأمة، والإحساس بمسؤولية الإصلاح، هي التي دفعت الإمام الحسين عليه السلام لإعلان الثورة ومجابهة الحاكم الأموي الجديد.

فقد جاء في نص رسالته عليه السلام التي وجهها لأخيه محمد بن الحنفية: (... لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أريد أن أمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي...).

كما وضح عليه السلام سبب رفضه لبيعة يزيد للوالي الأموي، الوليد، والي المدينة بقوله: (ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله). والطاغية يزيد كما يعرفه الإمام الحسين عليه السلام وتعرفه طبقات الأمة، ليس له أهلية القيادة فهو شخصية خليعة ماجنة، جل اهتمامه باللغو واللعب والفسق والخمر وملاعبة الكلاب والقردة.

وقد عُرف الإمام الحسين عليه السلام بشخصية القائد الذي تجب له البيعة والطاعة في قوله: (فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله).

وكتب عليه السلام إلى زعماء البصرة وقادة الرأي والمعارضة فيها (رؤساء الأخماس) كتاباً (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فإن السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي، وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله).

الإمام الحسين عليه السلام بين للأمة، أن القيادة وسيلة لوضع الأمة على طريق الهدى والصالح، والعمل على بناء الإنسان الصالح، وتنمية إمكانياته لتصب في خير المجتمع، وتنظيم الحياة وتطويرها نحو الخير والكمال. فهو عليه السلام

SRW Shia Rights Watch
Shia Rights Watch.org

شعبة رايتس ووتش
تشديد بمواقف الصابئة والمسيحيين في عاشوراء

أعربت منظمة شعبة رايتس ووتش الدولية، مقرها في واشنطن، عن شكرها وتقديرها للمواقف الإنسانية القيّمة للمكوّن المسيحي والصابئي في العراق، والتمثلة بمشاركة المسلمين الشيعة في إقامة الشعائر الحسينية. فقد قرّرت الطوائف المسيحية والصابئة الكريمة في مدينة البصرة الفححاء وغيرها من المدن العراقية الطيبة، إحياء ذكرى عاشوراء بمواكب عزاء للإمام الحسين عليه السلام. كما رأت المنظمة أن مواقف الصابئة والمسيحيين في العراق، تشكل رسالة عميقة الفحجوي، تؤكد على ترسيخ مبادئ التعايش المشترك بين أبناء الديانات والمذاهب المختلفة، وضربة موجعة في صميم التطرف والإرهاب الذي تتبعه الجماعات التكفيرية.

في ذكره .. تواصل الانقلاب

المال إن الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة، وتقطع على الله بذلك، وأنا سمعت النبي ﷺ يقول: «ما يسرني أن أموت وأدع ما يزن قيراطاً». يقول الواقدي: «فغضب عثمان على أبي ذر ومنع الناس أن يقاعدوا أبا ذر أو يكلموه ثم نفاه إلى صحراء الربذة حيث مات فيها ﷺ».

يؤمنون به ويقتلونه

لم يتوقف إيقاع الأذى في رسول الله ﷺ، بل تواصل عبر الانقلاب على عترته الطاهرة، فبعد تصفية الإمام الحسن ع عليه السلام بالسهم، كانت مجزرة عاشوراء، ثم اغتيال ثمانية أنمة من ولده واحداً بعد واحد، وما زال الخط الانقلابي يواصل عدوانه على الإسلام الذي جاء به النبي الخاتم ﷺ والمبلغين به أهل البيت ع وأتباعهم، ومن ذلك، أكثر من ستين ألف عملية إرهابية - بحسب إحصائيات منظمات دولية/ ١٤٣٦ - نفذتها عصابات تكفيرية بحق الشيعة في العراق، إضافة إلى ذلك، فإن حرب التكفيريين على الشيعة متواصلة على أتباع أهل البيت في سوريا واليمن والبحرين والسعودية ومصر وتونس والمغرب وأفغانستان وباكستان ونيجيريا وأندونيسيا وغيرها.

الاجتثاث الجسدي المتواصل لأتباع أهل البيت ع الذي دأب عليه التكفيريون - وما زالوا - دليل على إفلاس هؤلاء فكرياً وأخلاقياً وإنسانياً، ولا فإن الفكرة لا تقوم إلا على الدليل ولا تدحض أخرى إلا بالحجة. ولقد حذر النص المقدس من أن يكون الإيمان بالإسلام إيماناً تبعيضياً، حيث يقول الله (تبارك وتعالى): ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا آخِزٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَوْمٌ الْقِيمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ البقرة: ٨٥.

وقوله ﷺ: «كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه». ويجمع المسلمون في منقولاتهم على أن صحابة كانوا يشهدون للرسول ﷺ بالنبوة، وانقلبوا عليه ولما يدفن ﷺ بعد، وإن «السلفي الذي يسير على نهج أولئك الانقلابيين، اليوم، تحول إلى قنبلة موقوتة تتفجر مع كل أزمة في العالم ويكون لهيبها، وكل تفخيخ في الأرض ليكون وقوده».

بذل رسول الله ﷺ كل ما عنده وأهل بيته ع معه في سبيل هداية الإنسانية وإنقاذها من العبودية والجهل والرذيلة مبتدأ بقومه وأمه وصولاً إلى هداية الأمم الأخرى، وكانت طريق دعوته مزرعة بالتضحيات والجراحات والمعاناة على مدى ربع قرن تقريباً، عمر دعوته الشريفة. بعد كل هذا العطاء النبوي الزاخر، ما إن مات أو قتل ﷺ حتى انشغل الناس عن غسله وتكفينه ودفنه. يقول الشيخ المفيد: «لم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه». وقالت عائشة: «أقسم بالله ما علمنا بدفن النبي ﷺ حتى سمعنا بأصوات المساحي في حجرته ليلة الأربعاء» (مسند أحمد).

وبعد حين من الأيام، ذكر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع الناس بذلك الموقف الشائن قائلاً لهم: «يا هؤلاء، أكنت أدع رسول الله مسجى لا أواريه، وأخرج أنزع في سلطانه».

انقلاب صحابة

بعد أن حدد الإسلام المرجعية الدينية للمسلمين بعد رسول الله ﷺ، حيث قال الله (تبارك وتعالى): ﴿ إِنَّمَا وُكِّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَرُؤُوسَ الزَّكَاةِ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ المائدة: ٥٥.

وبعد أن عين ﷺ هداة الأمة من بعده، حيث قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ولن تضلوا إن تمسكتم بهما». (مسند أحمد/ صحيح مسلم).

وبعد أن عين النبي الأكرم ﷺ خليفته من بعده، أثناء عودته من حجة الوداع في (غدير خم)، انقلب صحابة على أعقابهم، حتى وصل الانحراف بهم إلى أن يكون لغير المسلمين رأي في دينهم وأمرهم، فيسمع لكعب الأبحار الذي نفى صلاحية الإمام علي بن أبي طالب ع للخلافة ووجدها في معاوية بن أبي سفيان، كما سمح «صحابي» لكعب وتميم الداري أن يحدثا المسلمين في مسجده ﷺ بتعاليمهما «التوراتية»، بينما أحرقت «الثاني» بنفسه أحاديث رسول الله ﷺ، ومنع من تدوينها والتحدث إلى الناس بها.

وقد تصدى الصحابي الثائر أبو ذر الغفاري الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر» لتلك المرجعية الدينية «المبتدعة»، ففي ذات يوم جئ بتركة عبد الرحمن بن عوف من المال وكانت تركة ضخمة، فقال عثمان: «إني لأرجو لعبد الرحمن خيراً، لأنه كان يتصدق، ويقري الضيف، وترك ما ترون». فقال كعب: «صدقت يا أمير المؤمنين». فرفع أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب وقال: «ما أنت وذاك يا ابن اليهودية، تقول لرجل مات وترك هذا

منظمة اللاعنات العالمية تستنكر جريمة قتل المعزّين الحسينيين في نيجيريا

استنكرت منظمة اللاعنات العالمية (المسلم الحر) الجريمة الدنيئة التي ارتكبتها إحدى جماعات الظلام والعنف في نيجيريا، داعية المولى عز وجل أن يتقبل الضحايا المدنيين الأبرياء شهداء عنده، وللجرحي الشفاء العاجل. وأكدت المنظمة أن الجريمة البشعة التي استهدفت المسلمين الشيعة أثناء إحيائهم مناسبة عاشوراء (محرم ١٤٣٦ للهجرة)، إنما تعكس مدى انحراف الجماعات المسلحة الإرهابية فكرياً وعقائدياً، فضلاً عن خروجهم عن العرف الإنساني والاجتماعي وتحولهم إلى مسوخ كاسرة يجب التدبر والاحتياط منها. حيث سقط نتيجة التفجير الإرهابي الذي ضرب المدنيين العزل لدى إحيائهم ذكرى دينية مقدسة في ولاية بوبي شمال شرق نيجيريا أكثر من خمسة عشر شهيداً وعشرات الجرحى، تحللهم عدداً من النساء والأطفال.



الصحابة في ميزان الشيعة

وهنا سؤال: هل يجوز تقديس الصحابة لمجرد أنهم عاصروا النبي ورأوه وسمعوا الحديث منه؟! حتى المنافقين والذين فسقوا؟ وحتى من انقلب على عقبيه؟!.

إنه أمر يباهه العقل ويخالف القرآن، كما لا يتفق مع سيرة النبي الأكرم ﷺ. فليس هناك فضل وفضيلة لمن عاصر النبي وصاحبه، إن كان من المنافقين أو الفاسقين. بل إن من التقى النبي ﷺ وصاحبه وكان فاسقاً أو منافقاً، قد يكون وزره أعظم ممن باعدت السنين. أو المسافات. بينه وبين رسول الله ﷺ.

الحب والبغض في الله

إذا ثبت أن بعض الأصحاب قد آمنوا بالرسول حقاً وعزروه ونصروه واتبعوه في كل شيء وثبتوا على ذلك، فإن الواجب يحتم علينا أن نحبهم ونجّاهم ونقتدي بهم. أما إذا ثبت أنهم خالفوا النبي وعصوه وثبت أنهم من الفاسقين أو المنافقين، فلا مناص من أن نتوقف فيهم بل لابد من أن لا نتبعهم ولا نشايعهم ولا نحبهم. لماذا؟.. وذلك لأنه:

(أولاً) قد ثبت عن رسول الله ﷺ أن (أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله) وأن (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله). فمن أطاع الله ورسوله وجب علينا حبه والاقتداء به، ومن عصى الله ورسوله وخالفهما فعلياً أن نبغضه لله تعالى.

(ثانياً) إن القرآن الكريم قد ذم كثيراً ممن عاصروا النبي وصاحبوه، لأنهم خالفوه، أو لأنهم آذوه، أو لأنهم كفروا بعد إيمانهم، أو لأنهم كانوا من المنافقين.

ولنذكر هنا صوراً من ذم القرآن والسنة للأصحاب الذين زاغت قلوبهم أو كانوا من المنافقين.

ألم يعلموا

قال تعالى:

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران: ٨٦-٨٩

فمن لم يتب فإن عليه لعنة الله، وعليه لعنة الملائكة والناس، وإن كان مصاحباً للرسول.

أما الآيات التالية فقد نزلت في بعض أصحاب النبي الذين كانوا معه في غزوة تبوك (أي كانوا معه في الجهاد!) قد وصل بهم الأمر إلى أنهم سعوا لقتل النبي ﷺ عند عودته من المعركة، وهو يكشف عن شدة نفاقهم وعظيم عدائهم لرسول الله ﷺ. قال تعالى فيهم: ﴿لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنَ الْجَادِ الَّذِينَ يُكْفَرُونَ لَهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا

في إطار البحث العلمي والحوار الفكري، لا مشكلة في إثارة السؤال حول أي موضوع، لكن المشكلة في استخدام الاختلافات في المعتقد والرأي - من خلال الإثارات الإعلامية - في نشر الكراهية وإيقاظ الفتنة والتحريض على القتل، وهو ما يُشاهد على شاشات عشرات القنوات الفضائية الدينية، التي «تبرر» أو «تبيح» قتل الشيعة «أطفالاً ونساءً ورجالاً» لموقفهم من الصحابة.

شبهات عديدة تثار حول موقف الشيعة من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن الواضح أن طرح مثل هذه الشبهات قد يكون عفويًا، بسبب عدم الاطلاع على معتقدات الشيعة ومبادئهم، وقد يكون الهدف من إثارة الشبهات الطعن بالشيعة والإساءة إليهم، بدوافع أحقاد تاريخية فاسدة أو لأغراض سياسية إجرامية.

بعض ممن يسعى لتشويه الحقائق ومزج الحق بالباطل ليشتبه الأمر على الناس، ينسب إلى الشيعة أنهم يكرهون الصحابة ويسبونهم.. وهي دعوى ظالمة يكذبها الوجدان الشيعي، وموقف رجالات الشيعة قاطبة، وكتبهم. قديماً وحديثاً. تزخر بالإجلال والتعظيم لصحابة منتجبين. وهناك مؤلفات كثيرة حول العديد من أصحاب النبي الأبرار تناولتها الأقسام الشيعية بالدراسة والترجمة والتحليل. فكيف يصحّ زعمهم أن الشيعة يكرهون الصحابة؟ إنه افتراء وظلم عظيم!

احترام الصحابة

لا يخفى على كل من عرف الشيعة بأدنى معايشة ومخالطة، أو طالع في كتبهم وكتاباتهم شيئاً قليلاً، أن أتباع أهل البيت يجلبون بعض الأصحاب ويعظمونهم ويحترمونهم ويزورون مراقدهم.. فلا يترددون أبداً في إبداء الاحترام والحب لأمثال الصادق أبي ذر الغفاري الذي (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق منه)، وسلمان الفارسي المحمدي الذي قال فيه رسول الله: (سلمان مثلاً أهل البيت)، وعمار بن ياسر الذي اطمان قلبه بالإيمان كما أخبرنا القرآن وهو (الطيب المطيب الذي يدعو إلى الجنة)، ومالك الأشتر (وهو سيف من سيوف الله)، وهكذا أمثال الصحابي العظيم المقداد بن الأسود، وحذيفة بن اليمان، وحجر (الخير) بن عدي الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وخزيمة ذي الشهاداتتين، وأبي أيوب الأنصاري، ومالك بن نويرة، وآخرين غيرهم (رضوان الله تعالى عليهم).

الشيعة لا يكرهون مثل هؤلاء الأختيار ممن ثبت إيمانهم وورعهم، وثبتت عدالتهم وتقواهم، والذين لم يكفروا بعد إيمانهم ولم يكونوا ممن (انقلب على عقبيه) بل يتأسون بهم ويقتدون. ولذلك فإن الإمام الشيرازي الراحل قدس سره يردّ على من يقول إن الشيعة يكفرون الصحابة ويلعنونهم بأن: (هذا كذب وافتراء ودس، ولا يقوله إلا من يريد التفرقة).



الفرج قريب!!

على مرّ التاريخ، وبالذات في زمن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وفي فترة حكم بني العباس، كان الشيعة يعانون من المشاكل والضغوطات السياسية، وقد استمرت هذه المشاكل والصعوبات على الشيعة في العراق، حيث إنّ الشيعة قد ابتلوا بصدّام وظلمه، وقد واجهوا أنواع البلاء والمشاكل من قبله أيضاً. وهذه المشاكل مستمرة على الشيعة، بالخصوص على شيعة العراق منذ خمسين عاماً وإلى يومنا هذا.

أنا لا أتحدّث عن الغيب، ولكن استنتاجي وعقيدتي من هذا الأمر، هو أنّ المشاكل قد اقتربت من مراحلها النهائية، وذلك بالرغم ممّا نشهده في هذه الأيام من مظالم ومصائب من الجماعات التكفيرية. علماً بأنه جاء في الرواية الشريفة عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام في كتاب الكافي الشريف، حول المصائب التي ابتلي بها المؤمنون من قبل أنهم: (كانوا يُشرون بالمناشير)، أي كانوا يقطعون المؤمنين بالمنشار إرباً إرباً. ومن الممكن تحمّل سماع مثل هذا الأمر، لكنّه في الواقع، يصيب الإنسان بالذهول والرعب. واستناداً إلى قول الإمام عليه السلام، فإنّ المؤمنين كانوا متمسكين بعقيدتهم إلى آخر رمق من حياتهم، فحقاً كانوا يتحلّون بعزم وإرادة محكمة وقويّة.

ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُوا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿التوبة: ٦٣-٦٥﴾

ويذكر الإمام الشيرازي قدس سره في تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) في معرض تفسيره للآيات السابقة: (يحذر المنافقون) أي يخافون ويخشون، (أن تنزل عليهم سورة) من القرآن، (تنبئكم بما في قلوبهم) أي تخبرهم بنفاقهم، فتكون فضيحة لهم، وقوله (تنبئهم) لإفادته أنهم كانوا يخفون نفاقهم فكانهم لا يعلمون، وإنما السورة المنزلة تخبرهم - حسب تظاهرهم النفاقي - .. ورد أنه لما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى (تبوك) قال قوم من المنافقين - فيما بينهم - أيرى محمداً أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم أحداً أبداً، فقال بعضهم ما أحرأه أن يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبنا، وينزل قرآناً يقرأه الناس - قالوا هذا على حد الاستهزاء - فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمار بن ياسر: «الحق القوم فإنهم قد انحرفوا»، فلحقهم عمار فقال لهم: «ما قلتكم؟». قالوا: «ما قلنا شيئاً إنما نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح». فنزلت هذه الآية: (قل) يا رسول الله لهؤلاء المنافقين (استهزؤوا)، أمر في معنى الوعيد (إن الله مخرج ما تحذرون) أي مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم وقولكم الاستهزائي .

وقد ذكر هذه الحادثة بعض أعلام أهل السنة، منهم الحافظ أبو بكر البيهقي الشافعي في كتابه (دلائل النبوة) ومنهم أحمد بن حنبل في آخر الجزء الخامس من مسنده عن أبي الطفيل ومنهم ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة.. وإذا كان في أصحاب رسول الله منافقون، فكيف يسوغ لنا أن نحبهم جميعاً وأن نقتدي بهم جميعاً؟.

في قوله تعالى الموجه لرسوله الكريم صلّى الله عليه وآله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿المنافقون: ١-٢﴾

فهل يمكن أن نحب مثل هؤلاء، وقد وصفهم القرآن الكريم بأنهم (كاذبون)؟! وهل يجوز الاقتداء بهم؟!

ثم بيّن الله تعالى أن هؤلاء المنافقين مستكبرون فاسقون لن يغفر لهم وإن استغفر لهم الرسول. يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَلَوْ رُؤِسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿المنافقون: ٥-٦﴾

فإذا كان (أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله) فمن الواجب الذي لا محيص عنه أن نبغض المنافقين والفاستقين، وإن صحبوا الرسول وسمعوا منه ونقلوا عنه.



شهداء الأربعينية

تعارف أهل العراق في كل عام وعند اقتراب أيام الأربعين، من أن الناس كانوا يتهيؤون لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، وينحدرون إلى كربلاء المقدسة من كل حذب وصبوب، وفي سنة انتفاضة الأربعين، اتجهت الجماهير الغفيرة من الشعب العراقي المسلم نحو كربلاء المقدسة للزيارة، وفي الطريق هتفوا بالحياة للقرآن والدين، وبالموت لأعداء الإسلام والمسلمين، وطالبوا النظام البعثي بحقوقهم المهضومة، وبحرياتهم المكبوتة. فأجابهم النظام الكافر بالرصاص والنار جواً وبراً، وقتل منهم جماعات كثيرة، وكان من بينهم شابٌ وحيدٌ لأُمّه العجوز، فكانت تبكي عليه ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاً، وفي يوم من الأيام أصيبت وهي هادئة لا تبكي، فتعجبوا من ذلك، وسألوها عن سر هدوئها وعدم بكائها، فأجابتهم وهي تكفكف دموعها بيديها وتقول: لقد طلب مني ابني الشهيد ذلك فنزلت على طلبه. قالوا لها: وكيف طلب منك ذلك؟. قالت: لقد رأيته ليلة أمس في منامي، فعانقته وأخذت ابكيه كثيراً، فالتفت إلي وقال لي: يا أمه إن للإمام الحسين (عليه السلام) شهداء قد التحقوا به من يوم شهادته وحتى يومنا هذا، وأنا من جملتهم، ثم قال: يا أمه ألا تحبين أن أشفع لك يوم القيامة لتكونين مع أمه الزهراء (عليها السلام) في الجنة؟. قلت: وذلك هو أمني وأمني. فقال: إذن شرطه أن تسكني وتسكني. فقلت له: نعم، أسكت وأسكن.

إن حياة الشهداء الذين قضوا في سبيل الله، من الحقائق الكونية الخافية علينا، وقد أخبرنا الله تعالى عنها في كتابه الكريم حيث يقول: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ١٥٤.

وقد جعل الله تعالى طراوة بعض أجساد الشهداء الذين عثر على أجسادهم، علامة ملموسة على ذلك، وآية واضحة عليها، حتى لا يستطيع أحد إنكارها، ولا يتمكن من تكذيبها، إذ بقاء الجسد طرياً بعد مفارقة الروح منه، خلاف ما تقتضيه طبيعة الكون، وعدم تأثير الأرض ولا التراب في تبديد الجسد، وإبلاء الملابس المصبوغة بدماء الشهيد، منافع لطبيعة التراب والأرض التي يدفن فيها الشهيد، ولكن جعل الله سلامة الجسد علامة على بقاء الحياة، دفعا للاستبعاد ورفعاً للغموض والابهام، فإنه تعالى إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وقد شاء تعالى حياة الشهيد وبقائه، فكان كما شاء وأراد.

قال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)

- طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس.
- طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سيرته، وحسنت علانيته، واستقامت خليقته.
- طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.
- من أحب أن يكون أعز الناس فليثق الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده.
- أيها الناس: إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم، إن المؤمن بين مخافتين، أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت، والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعجب، وما بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار.
- ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس، حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون، تبوؤونهم أجداثهم وتأكلون تراثهم، وأنتم مخلدون بعدهم، هيهات هيهات، أما يتعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله، وأمناو شر كل عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة ولا بوائق كل حادثة.

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠ ٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠ ٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠ ٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

